

[2]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من  
نبي بعده  
فهذا أحد عشر مانعاً للخلق من قبول الحق  
من عرفها دفعها ومن جهلها اتبعها.

**المانع الأول الكبر.** قال تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعُغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف 146)

**تمثيل لما قيل: المثل الأول إبليس**

قال تعالى ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ {73} إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {74} (ص 073-078)

**المثال الثاني اليهود** قال تعالى ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾

(البقرة 087) **المثال الثالث المشركون.** قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الصافات 035)

**المثال الرابع الويلد** قال تعالى ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ (المدثر 023)

**المثال السادس أهل الكفر والبدع جادلوا في**

**الذكر بسبب الكبر.** قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ

[3]

يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر 056)

**المانع الثاني: العسد.** قال تعالى ﴿أَمْ

يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء 054)

**تمثل لما قيل المثل الأول: إبليس**

قال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ {61} قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِآخِثْتَنِّي ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء 061-062)

و قال تعالى ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف 012)

**المثال الثاني اليهود.** قال تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة 109)

**المثال الثالث قاييل.** قال تعالى ﴿وَإِذْ

عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِمَّا يَنْتَقِبُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾

[4]

المائدة 27 **المانع الثالث إتباع الهوى.**

قال تعالى ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (القصص 050)

**تمثيل لما قيل:**

**المثال الأول عالم بني إسرائيل.**

قال تعالى ﴿وَإِذْ نَادَى نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (الأعراف 176)

**المثال الثاني المشركون.** قال تعالى ﴿

أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الجناتية 23)

وقال تعالى ﴿وَلَا تَطْعَمَنْ أَعْفَانًا قَلْبُهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (الكهف 28)

وقال تعالى ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ (طه 16)

**المانع الرابع التعظيم والتعصب للخلق لا**

**للحق تمثيل لما قيل**

**المثال الأول التعظيم والتعصب للأشخاص.**

قال تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلَوْ كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة 104) **فالإتباع للأبء**

**وليس للأنبياء** قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا

آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ {69} فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ

[5]

يُهْرَعُونَ﴾ {70} وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ

الْأُولَئِينَ﴾ {71} (الصافات 069-071)

**فإن فعل الفاحشة الأباء فعلها الأبناء.**

قال تعالى ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ أَرَادْتُمْ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف 028). **وإن أشرك الأباء أشرك الأبناء**

قال تعالى ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء 52-053)

**فما يفعله الأباء يفعله الأبناء** قال تعالى ﴿

قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء 074) **المثال الثاني: التعصب**

**للعلماء.** قال تعالى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة 31)

و قال تعالى ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب 067-068)

**المثال الثالث: التعصب للخلق لا للحق**

**كالتعصب للمذاهب أو البلدان أو الأنساب أو**

**الأنوان أو اللسان.** عن أبي هريرة رضي الله

**عنه قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قاتل تحت راية عمية يغضب

لعصبة أو

[6]

يدعو إلى عصابة أو ينصر عصابة فقتل فقتله  
جاهلية) رواه مسلم<sup>(١)</sup> **وعن جابر بن عبد  
الله رضي الله عنهما قال** كنا في غزاة فكسع  
رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال  
الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا  
للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا  
يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا  
من الأنصار فقال دعوها فإنها مننته<sup>(٢)</sup>.

**المانع الخامس العزة والانفة.** قال تعالى ﴿  
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ  
فَحَسِبَهُ جَهَنَّمَ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ البقرة 206  
**المانع السادس الحمية.** قال تعالى ﴿إِذْ جَعَلَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ  
الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (الفتح 26).

**المانع السابع النفاق.** قال تعالى ﴿وَإِذَا  
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ  
رَأَيْتَ الْمُتَأَفِّفِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾  
(النساء 61) **المانع الثامن الغضب.** عن  
**سليمان بن صرد قال** استبَّ رجلان عند النبيِّ

[7]

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَنُّ عِنْدَهُ جُلُوسٌ  
وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغَضِّبًا قَدْ أَحْمَرَّ  
وَجْهَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي  
لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ  
قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالُوا  
لِلرَّجُلِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ رواه  
البخاري<sup>(٣)</sup>.

**المانع التاسع الصاحب.** قال تعالى ﴿وَيَوْمَ  
يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ  
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ {27} يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ  
أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ {28} لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ  
بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا  
﴿الفرقان 28﴾

**المانع العاشر الخوف على ذهاب الملك والجاه  
والاتباع.** عن عبد الله بن عباس أن أبا  
**سفيان بن حرب أخبره أن هرقل** قال وقد  
كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم  
فلو أنني أعلم أنني أخلص إليه لتجشمت لقاءه  
ولو كنت عنده لعسلت عن قدميه فأذن هرقل

<sup>(٣)</sup> انظر صحيح البخاري رقم 5650 (ج 19 / ص 73)

لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ لَهُ بِحِمَصٍ ثُمَّ أَمَرَ  
بِأَبْوَابِهَا فَعَلَّقَتْ ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ  
[8]

هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَّاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَنْبِتَ مُلْكُكُمْ  
فَتَبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمْرِ  
الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غَلَّقَتْ فَلَمَّا  
رَأَى هِرْقُلُ نَفَرَتَهُمْ وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ  
رُدُّوهُمْ عَلَيَّ وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آتِنَا أَخْتَبِرُ  
بِهَا شِدَّتْكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتَ فَسَجَدُوا  
لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرْقُلِ<sup>(٤)</sup>

**المانع العاشر عشر العاطفة.** عن ابن  
**شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه**  
أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة  
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية  
بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لأبي طالب يا عم قل لا إله إلا الله  
كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل  
وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترعب عن  
ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك  
المقالة حتى قال أبو طالب آخرا ما كلمهم

<sup>(٤)</sup> صحيح البخاري رقم 6 (ج 1 / ص 8) مطولاً

هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **وصلى الله على نبينا محمد وعلى  
آله وصحبه**

## موانع الخلق

من

## قبول الحق

تأليف

محمد بن أحمد العماري

الداعية

بوزارة الشؤون الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

موقع المؤلف على الإنترنت

Alammary.net

البريد الإلكتروني

